

Distr.: General
20 November 2000
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الخامسة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة الخامسة والخمسون
البند ٤٦ من جدول الأعمال
الحالة في أفغانستان وآثارها على السلام والأمن الدوليين

الحالة في أفغانستان وآثارها على السلام والأمن الدوليين تقرير الأمين العام*

أولا - مقدمة

٢ - ويقدم هذا التقرير، الذي يشمل التطورات التي طرأت منذ صدور آخر تقرير سنوي في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ (A/54/536-S/1999/1145)، استجابة لطلبات مجلس الأمن تقديم معلومات بصورة منتظمة عن التطورات الرئيسية في أفغانستان. ويعرض التقرير الأحداث الرئيسية التي حدثت في أفغانستان، بما في ذلك التطورات العسكرية والسياسية الرئيسية، فضلا عن أنشطة ممثلي الخاص، فرانسيسك فندريل، وهو أيضا رئيس البعثة.

ثانيا - جهود صنع السلام وأنشطة البعثة الخاصة

ألف - جهود صنع السلام

٣ - خلال زيارتي لجمهورية إيران الإسلامية في منتصف حزيران/يونيه ٢٠٠٠ بالاقتران مع انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، لاحظت القيادة الإيرانية مع التقدير افتتاح مكتب اتصال بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان في طهران، فضلا عن مشاركة ممثلي الشخصي في المحادثات التي

١ - يُقدم هذا التقرير عملا بقرار الجمعية العامة ١٨٩/٥٤ ألف المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، الذي طلبت فيه الجمعية العامة مني أن أقدم إليها في دورتها الخامسة والخمسين تقريرا عن التقدم المحرز في تنفيذ هذا القرار. وقد طلبت الجمعية مني أيضا، في القرار نفسه، أن أقدم إليها كل ثلاثة أشهر خلال دورتها الرابعة والخمسين تقريرا عن التقدم المحرز فيما يتعلق ببعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان وقد قُدمت ثلاثة تقارير مرحلية: الأول في ١٠ آذار/مارس ٢٠٠٠ (A/54/791-S/2000/205)، والثاني في ١٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٠ (A/54/918-S/2000/581)، والثالث في ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (A/55/393-S/2000/875).

* وفقا لقرار الجمعية العامة ٢٤٨/٥٤، الفرع جيم، الفقرة ١، يُقدم هذا التقرير في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر كي يراعي آخر التطورات المتعلقة بأفغانستان.

الطالبان، وكيل أحمد متوكل بصورة رئيسية. وبالإضافة إلى ذلك، اجتمع السيد فندريل في ٥ أيلول/سبتمبر والقائد الأعلى للطالبان، الملا محمد عمر، وفي مناسبات أخرى مع رئيس مجلس الوزراء، الملا محمد رباني، حاكم إقليم قندهار، والملا حسن رحمان، وكيل وزارة خارجية الطالبان، والملا عبد الجليل، ومؤخراً مع وزير التعليم أمير خان متقي، الذي عُين بوصفه كبير مفاوضي الطالبان. وفي فايز آباد ودوشنبي وطشقند ونيويورك، عقد السيد فندريل اجتماعات متكررة مع زعماء الجبهة المتحدة، بما في ذلك رئيس الدولة الإسلامية، الأستاذ برهان الدين رباني، والقائم بعمل وزير الخارجية، الدكتور عبد الله، والقائد أحمد شاه مسعود. وأقام ممثلي الشخصي وموظفوه اتصالات منتظمة مع قادة آخرين معارضين للطالبان، بما في ذلك الجنرال عبد الرشيد دوستم، زعيم حركة جومبيش الإسلامية في أفغانستان، ومحمد اسماعيل خان، الحاكم السابق لهرات، الذي هرب من سجن قندهار في أواخر آذار/مارس، والأستاذ كريم خليلي، زعيم جناح حزب الوحدة في حضارة الشيعة.

٨ - وكان من بين المواضيع التي شملتها محادثات ممثلي الشخصي الطلبات المتكررة التي طالب بها مجلس الأمن في مختلف قراراته وبياناته بوقف إطلاق النار فوراً؛ وعدم استهداف السكان المدنيين أثناء القتال، وغير ذلك من المسائل الإنسانية والمسائل المتعلقة بحقوق الإنسان، ومسائل الإرهاب وزراعة الخشخاش، والحصول على آراء من تحادث معهم بشأن إنشاء حكومة نيابية متعددة الأعراق وعريضة القاعدة. وتناولت المناقشات أيضاً العلاقات مع بلدان ثالثة. وفي هذا الصدد، اشتكى كل جانب بقوة من تدخل خارجي مستمر لدعم الجانب الآخر.

٩ - ولدى مناقشة هذه المسائل، أعرب الجانبان عن رغبتهما في النظر في التوصل إلى حل للصراع عن طريق التفاوض، رغم أن سلطات الطالبان ذكرت كبديل استسلام

أجريت مع الفصائل المتحاربة برعاية منظمة المؤتمر الإسلامي، في جدة، المملكة العربية السعودية، في آذار/مارس وأيار/مايو ٢٠٠٠.

٤ - وفي مؤتمر قمة الألفية في مستهل أيلول/سبتمبر، ناقشت الحالة في أفغانستان وجهود صنع السلام المتواصلة التي تبذلها البعثة مع عدد كبير من رؤساء الدول ووزراء الخارجية، بما في ذلك رؤساء كازاخستان وجمهورية إيران الإسلامية والاتحاد الروسي، فضلاً عن الرئيس التنفيذي لجمهورية باكستان الإسلامية.

٥ - وأثناء مؤتمر القمة التاسع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الذي عُقد في الدوحة، قطر، يومي ١٢ و ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، شاركت في عدة مناقشات بشأن مسألة أفغانستان، وبصفة خاصة مع رئيسي دولتي باكستان وجمهورية إيران الإسلامية. كما حضر ممثلي الشخصي مؤتمر القمة التاسع وشارك في العديد من الاجتماعات التي عقدها في الدوحة.

٦ - وقد قام ممثلي الشخصي، فور تعيينه في ١ شباط/فبراير ٢٠٠٠، بأول زيارة له إلى أفغانستان وإلى البلدان الأعضاء في مجموعة "سنة زائد اثنين" المعنية بأفغانستان. وقد ركز السيد فندريل، في المراحل الأولى، على الاطلاع على الحالة في أفغانستان وحولها، وعلى الاستماع إلى وجهات نظر الأطراف الأفغانية وحكومات مجموعة "سنة زائد اثنين" وحكومات أخرى معنية ومهتمة بالأمر. وفي مرحلة لاحقة، بدأ ممثلي الشخصي، أثناء تطويره وتدعيمه لاتصالاته، يطرح بعض الأفكار بالتنسيق مع من تباحث معهم بشأن كيفية تشكيل عملية سلام، برعاية الأمم المتحدة.

٧ - وفي كابول وقندهار، اللتين زارهما ممثلي الشخصي في عدة مناسبات، أجرى محادثات مع وزير خارجية

١٢ - وقد ركز ممثلي الشخصي مؤخرا جدا جهوده على ضمان التوصل إلى اتفاق من جانب الطرفين المتحاربين ببدء عملية حوار. وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، وافق كل من الطالبان والجهة المتحدة، في رسالتين منفصلتين موجّهتين إلى ممثلي الشخصي، على الدخول في عملية حوار، في إطار مساعي الحميدة، ترمي إلى التوصل، في أقصر وقت ممكن، إلى إنهاء الصراع المسلح في أفغانستان بالوسائل السياسية (انظر A/55/548-S/2000/1077، المرفقان الأول والثاني). وقد وافقا أيضا على أن تجري هذه العملية سواء عن طريق عقد اجتماعات مباشرة بين الجانبين، بمشاركة النشطة أو بمشاركة ممثلي الشخصي، أو بصورة غير مباشرة من خلال وساطتي أو وساطة ممثلي الشخصي. ومما يجدر بالملاحظة في الاتفاق التزام الجانبين بالمشاركة في الحوار بعزم جاد وبنية حسنة؛ وعدم التخلي عن العملية من جانب واحد، بل ومواصلتها دون توقف حتى تستنفد بنود جدول أعمال التفاوض، الذي سيوافق عليه الجانبان.

١٣ - وعقب التوصل إلى هذا الاتفاق، بدأ ممثلي الشخصي في التنقل بين الجانبين لمناقشة عناصر جدول أعمال التفاوض. وإذا ارتأى أن هناك أساسا كافيا للتوصل إلى اتفاق في نهاية المطاف، سيقرر عقد اجتماع للجانبين، ربما قبل نهاية عام ٢٠٠٠. وفي غضون ذلك، عيّنت سلطات الطالبان وزير التعليم، أمير خان متقي، رئيسا لفريق التفاوض، بينما أشارت الجهة المتحدة إلى أن القائم بعمل وزير الخارجية عبد الله سيُجري المفاوضات من جانبها.

١٤ - وقد اجتمع ممثلي الشخصي في مناسبتين منفصلتين هذا العام، في حزيران/يونيه وتشرين الأول/أكتوبر، والملك السابق لأفغانستان، ظاهر شاه، وأعضاء حاشيته لتبادل الآراء بشأن الحالة في أفغانستان ومناقشة أفكار الملك السابق بشأن كيفية إمكانية عقد "لويا جيرغاه"، وهو جمعية كبرى تقليدية، داخل أفغانستان. وقد عقد سلسلة من الاجتماعات

خصومها سياسيا أو إحراز نصر عسكري عليهم. وأعرب الجانبان عن معارضتهما للإرهاب، وقد أكد الطالبان مرارا أن إقليم أفغانستان لن يُستخدم لشن هجمات ضد دول أخرى.

١٥ - وفيما يتعلق بطلب مجلس الأمن الوارد في القرار ١٢٦٧ (١٩٩٩) المؤرخ ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ أن يقوم الطالبان بتسليم أسامة بن لادن دون إبطاء، كرر الطالبان موقفهم ومفاده أن السيد بن لادن اتخذ من أفغانستان مقرا لإقامته حينما كانت تحت سيطرة النظام السابق وأنه ليست هناك أدلة تكفي للربط بينه وأي أعمال إرهابية محددة. وقد أوضحت سلطات الطالبان أنها تعتبر السيد بن لادن ضيفا عليها وأن أعراف الضيافة لدى البشتون لا تسمح بطرده من البلد. وزعم الطالبان أنه ليست لدى السيد بن لادن أي وسيلة للاضطلاع بأي أنشطة من هذا القبيل خارج إقليم أفغانستان. وكبدل لمغادرته الطوعية، وهو خيار ذكرت سلطات الطالبان أحيانا أنها ستعززه، اقترح الطالبان مرة أخرى محاكمته في أفغانستان من قِبَل محكمة مشكلة من علماء يقدمون من أفغانستان والمملكة العربية السعودية وبلد إسلامي ثالث.

١٦ - وفيما يتعلق بمسألة وقف إطلاق النار، ترسب لدى ممثلي الشخصي انطباع بأنه على الرغم من رغبة الجانبين المعلنة في النظر في إجراء من هذا القبيل، إلا أنهما لم يستبعدا في الواقع القيام بأنشطة عسكرية في المستقبل؛ وبأن أي وقف لإطلاق النار يجري التوصل إليه سيكون عرضة لخطر أن يكون قصير الأجل، لا سيما نظرا لعدم وجود تحقق؛ وأنه يمكن بسهولة أن يضمحل ليصبح مجرد تبادل اتهامات بارتكاب انتهاكات. مما يلحق الضرر بالثقة المتبادلة وإجراء مفاوضات جادة.

قبل. ومؤخراً، التقى السيد فنديريل بوزراء خارجية أوزبكستان وطاجيكستان وكازاخستان بالإضافة إلى المبعوث الخاص لرئاسة جمهورية تركمانستان بشأن أفغانستان وبكبار المسؤولين من وزارة خارجية جمهورية إيران الإسلامية وباكستان، ومن بينهم وكيل وزارة خارجية جمهورية إيران الإسلامية ووزير خارجية باكستان. وقد أجرى السيد فنديريل خلال زيارته الأخيرة لطهران يومي ٨ و ٩ تشرين الأول/أكتوبر مناقشات مطولة بشأن مسألة أفغانستان مع رئيس المقر الأفغاني إبراهيم طاهريان ومع وكلي وزارة الخارجية محسن أمين زاده وجواد ظريف.

١٧ - تركزت مناقشات ممثلي الشخصي على آثار الحالة في أفغانستان على الأمن الإقليمي والدولي، واحتمالات تحقيق السلام، ووسائل تحقيق تسوية دائمة، ومسألة حقوق الإنسان، والإرهاب، وإنتاج المخدرات والاتجار بها. وتعهد جميع من تحدث معهم بتعاونهم لمساعدة الأمم المتحدة على إنشاء عملية سلام بين الأطراف الأفغانية. وفي ٣ تشرين الثاني/نوفمبر، أحاط ممثلي الشخصي ومنسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في أفغانستان مجلس الأمن علماً بأنشطتهما.

باء - أنشطة بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان، بما فيها وحدة الشؤون المدنية

١٨ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، عززت بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان وجودها السياسي في المنطقة بافتتاح مكتب اتصال في طهران وإعادة فتح مكتب سياسي في كابل. ودخلت وحدة الشؤون المدنية حيز العمل، ولها مكاتب في ستة مواقع في أفغانستان. وجرى تدعيم نشاط المكون العسكري للبعثة، وإنني أزمع على إعادته إلى قوامه السابق المكون من أربعة، بحيث يقيم أكبر المستشارين العسكريين في إسلام آباد، ويقيّم مستشار واحد في

في باكستان والمملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية وألمانيا وشخصيات أفغانية مستقلة، بما في ذلك العديد من يؤيدون اقتراح الملك السابق عقد اجتماع طارئ للويا جيرغاه. وأود أن أعتنم هذه الفرصة كي أؤكد أنه من الواضح أنه لا يمكن أن يكون معيار المشاركة في تشكيل مستقبل أفغانستان هو حيازة الأسلحة، وإنما هناك دور كبير يمكن أن يسهم به غير المقاتلين من الأفغان، سواء في داخل البلد أو خارجه، ويلزم إشراكهم في تقرير المصير النهائي لبلدهم.

١٥ - وفي الاتصالات التي أحرأها ممثلي الشخصي مع أعضاء مجموعة "ستة زائد اثنين" وحكومات معنية أخرى، أعربوا عن شعورهم بالإحباط لاستمرار الحرب في أفغانستان وعدم التوصل إلى تسوية سياسية. وعبروا عن الرأي القائل بأن الإرهاب الدولي، والإنتاج غير المشروع للمخدرات والاتجار غير المشروع بها والتطرف الناشئ عن أفغانستان تشكل تهديدا خطيرا لاستقرار المنطقة. وقد وجه كثيرون انتقادا شديدا للطالبان لإصرارهم الواضح على الضغط من أجل تحقيق حل عسكري، وهو ما أكدت تلك الحكومات أنه خيار غير مقبول ولا يمكن تحقيقه. وارتأى آخرون أنه لا محيد عن أن يجرز الطالبان النصر وبناء على ذلك أعربوا عن الرأي القائل بضرورة أن يبدأ المجتمع الدولي في التعامل مع الطالبان على أمل أن يؤدي هذا إلى حدوث تغييرات في سياسات الطالبان ومسلكهم. إلا أنهم أقرروا جميعهم بالدور المركزي الذي تضطلع به الأمم المتحدة في حل مسألة أفغانستان وكرروا تأييدهم الكامل للجهود التي أبدتها أنا والتي يبذلها ممثلي الشخصي.

١٦ - حافظ السيد فنديريل على اتصال وثيق بحكومات البلدان المحاورة لأفغانستان، وهي أوزبكستان، وجمهورية إيران الإسلامية، وباكستان وتركمانستان وطاجيكستان، وعقد مع زعمائها عدة اجتماعات، قدمت عنها تقارير من

أن يكتمل توظيف أربع موظفين آخرين بنهاية عام ٢٠٠٠. وينبغي أن تحقق بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان هدفها الرامي إلى وضع موظفين للشؤون المدنية في كل من مراكز عملها الرئيسية في أفغانستان في مطلع عام ٢٠٠١.

٢١ - يحاول موظفو الشؤون المدنية، بعملهم داخل القطر، بناء وتعزيز إجراء حوار مقنع مستمر مع السلطات الأفغانية على المستويين الإقليمي والمحلي في مجالات مثل الإدارة ووكالات إنفاذ القانون والسلطة القضائية ووسائل الإعلام، بهدف تعزيز التوعية بحقوق الإنسان ما بين هذه المجموعات الرئيسية.

٢٢ - ومن أجل التعامل مع المجتمع المدني في أفغانستان، أجرى موظفو الشؤون المدنية اتصالات مع الجماعات النسائية ومنظمات الشباب ووسائل الإعلام الخاصة والتي تُدار بواسطة منظمات غير حكومية والزعماء الدينيين والمفكرين ومجالس الشورى (مجالس تقليدية تضم الأعيان المحليين). وهم يرصدون الاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ويعدون تقارير عنها، بما في ذلك الملامح الرئيسية لحالة حقوق الإنسان في أفغانستان، ويبحثون في مجالات مثل الإدارة والسلطة القضائية والسلطة التشريعية والدستور ووسائل الإعلام والأنشطة الاقتصادية بهدف تحديد أفضل للوضع الحالي والمستقبلي لأفغانستان ولأجل الاستجابة لاحتياجات الشعب الأفغاني. وقد تم تسجيل انخفاض ملحوظ على مستوى القطر في الموارد البشرية والمالية المخصصة للقطاع المدني والتي كانت غير كافية من قبل.

ثالثا - التطورات الأخيرة في أفغانستان

ألف - الوضع العسكري

٢٣ - بدأ موسم القتال هذا العام في وقت مبكر من المعتاد. وقد أمسكت طالبان بزمام المبادرة منذ البداية، نتيجة

أفغانستان وآخر في طاجيكستان، ليغطي شمال أفغانستان، والرابع متجولا حسب الاقتضاء.

وحدة الشؤون المدنية

١٩ - الهدف الرئيسي لوحدة الشؤون المدنية التابعة لبعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان، كما ورد في قرار مجلس الأمن ١٢١٤ (١٩٩٨)، هو رصد الحالة وتعزيز احترام المعايير الإنسانية الدنيا ومنع حدوث انتهاكات جسيمة ومنتظمة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي. ولتحقيق هذا الهدف، فإن الوحدة، التي تعمل مثل مكونات الشؤون المدنية لعمليات الأمم المتحدة الأخرى، تجمع بين عناصر جمع المعلومات بمراقبة حقوق الإنسان عبر وجودها داخل أفغانستان. وبذلك تساعد الوحدة أيضا الممثل الشخصي في بذل المساعي الحميدة للأمين العام بتعزيز تحسين تفهم ومعرفة احتياجات ومطالب الشعب الأفغاني وتقديم معلومات أساسية تساعده على وضع خطة تستجيب بشكل أفضل لتلك الاحتياجات والمطالب. ولا يمكن للأمم المتحدة أن تصبح أكثر فعالية في متابعة أنشطة صنع السلام إلا عبر إقامة اتصالات وزيادة معرفة احتياجات الشعوب. ومن الواضح أن هذا العام، وهو العام الأول لإنشاء الوحدة، كان ذا طابع استطلاعي حيث تم إرساء الأسس لتعميق المشاركة مع الشعب الأفغاني.

٢٠ - وافتتح مكتب في مزار شريف مؤخرا، اكتمل نشر الوحدة على مستوى القطر في ستة مراكز حضرية كبرى وهي فايز آباد، وهرات، وجلال آباد، وكابل، وقندهار. وترغب الوحدة أيضا في فتح مكتب في باميان كي تتمكن من مراقبة الوضع على الطبيعة عن كثب في المرتفعات الوسطى. وفي غضون ذلك، تم نشر بعثات في منطقتي حضارة جات وغور في المرتفعات الوسطى. وتتألف الوحدة حاليا من منسق و سبعة موظفين شؤون مدنية؛ ومن المتوقع

٢٦ - ضمت حملة طالبان في بغلان/تخار ما بين ١٣ ٠٠٠ و ١٥ ٠٠٠ محاربا من الطالبان بعد تعزيزها، بينما حارب نصف هذا العدد بجانب الجبهة المتحدة. وكان القتال من أجل طالوقان حاميا بشكل خاص. وتكبد الطرفان خسائر فادحة من ناحية القتلى والجرحى والأسرى، الذين يقدر مجموعهم بما بين ٦ ٠٠٠ إلى ٩ ٠٠٠ فرد وتُعزى ٦٥ في المائة من هذه الخسائر لقوات الطالبان.

٢٧ - وضعت النكسة العسكرية في هذا العام، الجبهة المتحدة تحت ضغط كبير. وعقدت سلسلة من الاجتماعات على وجه السرعة بغرض إنقاذ التحالف من التفكك ولدعوة القادة العسكريين الذين لا ينتمون إلى الجبهة المتحدة للمشاركة في القتال ضد الطالبان. وباستثناء الاجتماع الذي أبلغ عنه بين اثنين من القادة الأوزبك والجنرال دوستم والجنرال عبد الملك في مدينة مشهد الإيرانية الشرقية في بداية هذا العام، عُقد لقاءان يتسمان بأهمية محتملة في جمهورية إيران الإسلامية، في تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر، استجابة لتزايد الدعم الخارجي للطالبان بين قادة

رئيسيين معارضين للطالبان وهم مسعود ودستم وإسماعيل خان. وتم الاتفاق في اجتماعهم الأول على أن تُنشئ الجبهة المتحدة مجلسا عسكريا جديدا يشملهم ويشمل أيضا قادة رئيسيين آخرين.

٢٤ - أمنت قوات طالبان المنتصرة في أيلول/سبتمبر وبداية تشرين الأول/أكتوبر مناطق أوسع حول طالوقان وشرعت في سلسلة من الهجمات ناحية الشمال، مستولية على محافظات خواجه غار وداشتي آرشي وإمام شهاب في مقاطعة تخار. وحينها، كانت مقاطعة بدخشان المقاطعة الوحيدة التي ظلت تحت سيطرة الجبهة المتحدة.

٢٥ - شنت الجبهة المتحدة في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر هجوما مضادا ناجحا في الوقت الذي كانت فيه قوات الطالبان تتناوب وحداتها وتسرح المحاربين بعد مشاركتهم في قتال استمر لسبعة أسابيع، وتستبدلهم بوحدات جديدة.

ونتيجة لذلك، أعيد الاستيلاء على محافظتي إمام صاحب وداشتي آرشي بسرعة وتقدمت قوات الجبهة المتحدة تجاه طالوقان من ناحية الشرق والشمال. وبعد ١٠ أيام من التقدم، انحسر الهجوم المضاد الذي قامت به الجبهة المتحدة وتمكنت الطالبان من إرغام قوات الجبهة المتحدة المهاجمة على التقهقر. واعتبارا من ٥ تشرين الثاني/نوفمبر، أصبح الحال في خطوط المواجهة إلى حد ما كما كان عليه في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر وبدا أن الوضع أصبح محمدا.

٢٨ - وقد كان كسب ولاء الخصوم والتحويل من جانب إلى آخر جزءا من الحرب المدنية في أفغانستان. واعتقلت الطالبان في ٢٥ تموز/يوليه، محمد بشير بغلاني، حاكم مقاطعة بغلان وأحد حلفاء طالبان الرئيسيين في شمال أفغانستان بتهمة إقامة اتصالات سرية مع المعارضة. وأثار اعتقاله صدامات بين الطالبان والجبهة المتحدة. وبعد فترة قصيرة لجأ عبد الله جان وحيدى، الحاكم السابق لمقاطعة لقمان، والذي كان قد أعلن تحالفه مع الطالبان في احتفال تم الإعلان عنه في نيسان/أبريل الماضي، لجأ مرة أخرى للجبهة

واتفق الرئيس بوتين، خلال زيارته إلى الهند في تشرين الأول/أكتوبر مع رئيس الوزراء آتال بيهاري فأيايي على تنسيق الجهود لمكافحة الإرهاب في المنطقة، لا سيما الإرهاب الناشئ من أفغانستان. وتم بالفعل إنشاء فريق عامل هندي روسي لهذا الغرض.

٣٢ - وعقدت الولايات المتحدة والاتحاد الروسي جولتين من المحادثات الرفيعة المستوى في واشنطن، وفي آب/أغسطس، وفي موسكو في تشرين الأول/أكتوبر، لتبادل الآراء بشأن الحالة في أفغانستان. وذكرت التقارير أن البلدين اتفقا على إثر الجولة الثانية المعقودة في موسكو على الضغط دوليا على الطالبان. ورفضت سلطات الطالبان الادعاء القائل إنه يشكل خطرا على الاستقرار في منطقة آسيا الوسطى.

٣٣ - ولا تزال دول آسيا الوسطى في حالة تيقظ كبير بسبب الحالة في أفغانستان. وفي منتصف نيسان/أبريل، اجتمع رؤساء أوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان في طشقند ووقعوا اتفاقا بشأن العمل المشترك لمكافحة الإرهاب فضلا عن أشكال التطرف السياسي والديني وغيرها والجريمة المنظمة الدولية، التي تعتبر أفغانستان مصدرا لها. وأعرب الاتحاد الروسي عن قلقه المتزايد إزاء الدعم الذي يدعي أن طالبان تقدمه لثوار شيشان داخل أفغانستان وخارجها، وقد رفض الطالبان بقوة كل مشاعر القلق هذه.

٣٤ - وفي تشرين الأول/أكتوبر عُقد اجتماع قمة في بيشكيك ضم الدول (باستثناء أوزبكستان) الأطراف في الاتفاقات التي كانت وقعت في ٢٤ أيار/مايو ٢٠٠٠ في مينسك، لإحياء معاهدة الأمن المشترك لرابطة الدول المستقلة بهدف مكافحة الإرهاب والتطرف. وكان الهدف من اجتماع القمة هذا الذي اشترك فيه رؤساء كل من الاتحاد

المتحدة. وفي أواخر آب/أغسطس الماضي، تمت الإفادة عن نشوب خلافات بين حاكم مقاطعة باميان الوسطى ومولاوي إسلام والطالبان. وقد وردت تقارير منذ منتصف تموز/يوليه عن نشوب معارك فيما بين قادة الجبهة المتحدة في المناطق المجاورة لفايز آباد عاصمة مقاطعة بدخشان.

باء - الوضع السياسي

القضايا الإقليمية

٢٩ - يتزايد تأثير النزاع في أفغانستان في الأوضاع في آسيا الوسطى والجنوبية. ويساور جيران أفغانستان وبلدان أخرى القلق إزاء تجاوز آثار القتال المتواصل بين طالبان والجبهة المتحدة حدود أفغانستان.

٣٠ - وفي آذار/مارس قام رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بيل كلينتون بزيارة كل من الهند وباكستان. وخلال زيارته لإسلام آباد، ناقش السيد كلينتون مع الرئيس التنفيذي لباكستان برويز مشرف مسألة الإرهاب واستمرار تواجد أسامة بن لادن في أفغانستان. وناقشت باكستان والولايات المتحدة كذلك هذه المسائل فضلا عن مسائل أخرى تتعلق بالسلام وحقوق الإنسان في أفغانستان، بما في ذلك في المناقشات التي أحرقت خلال الزيارة التي قام بها إلى إسلام آباد في نهاية أيار/مايو كل من توماس بيكرينغ، نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، والزيارات التي قام بها كارل إندرפורث، مساعد وزير الخارجية، ومايكل شيهان، رئيس مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية مرات عديدة في عام ٢٠٠٠.

٣١ - وفي أيلول/سبتمبر، أوفد رئيس الاتحاد الروسي فلاديمير بوتين مبعوثا خاصا، هو سيرغي ياستريز همنسكي، إلى إسلام آباد لإجراء مناقشات بشأن أفغانستان مع كبار المسؤولين الباكستانيين، بمن فيهم الرئيس التنفيذي مشرف واللواء محمود أحمد، والمدير العام لدوائر المخابرات المشتركة.

باكستان منحه مساعدة تزيد قيمتها على ١٠٠ مليون دولار لتنفيذ مشاريع الإنعاش.

٣٧ - وفي تطور آخر شكل مصدرا إضافيا من مصادر القلق في المنطقة إزاء أفغانستان، ذكرت التقارير أن جومابوي نامغاني، وهو منشق من أوزبكستان، عبر في أوائل أيار/مايو مع أنصاره المسلحين الحدود من طاجيكستان إلى المنطقة التي يسيطر عليها طالبان في شمال أفغانستان. وذكر مصدر إذاعي رسمي تابع لطالبان أن هذا الادعاء لا يقوم على أساس نظرا لأن هذا العمل يشكل حرق لمبادئ السياسة الخارجية. وتصر كذلك التقارير على مشاركة أعداد كبيرة من العرب والشيشان والباكستانيين والإيغور وأجانب آخرين في القتال إلى جانب طالبان في أفغانستان. وأنكرت كذلك طالبان هذه الادعاءات.

٣٨ - ومما يشكل مصدر قلق بالغ لي أن هذا العام شهد استمرار استهداف الزعماء الأفغانيين وقتلهم لأسباب سياسية. فقتل في مدينة بيشاور الباكستانية حاكم مقاطعة قندوس، عارف خان الذي عينته طالبان، فضلا عن أفغانيين آخرين. ولم تحدد قوات إنفاذ القانون الباكستانية أي متهم في أي حالة من هذه الحالات أو تلقي القبض عليه.

الاتصالات بين فرادى الدول والطرفين الأفغانيين

٣٩ - منذ بداية عام ٢٠٠٠، زارت وفود تقنية وإيرانية عديدة المناطق الخاضعة لسيطرة طالبان في أفغانستان، وكان الهدف المعلن لهذه الزيارات تفتيش وتقييم الأضرار التي لحقت بمراقبتها الدبلوماسية في مدينتي هيرات وكابل. وعلى الرغم من أن جمهورية إيران الإسلامية لم تتلق بعد ما تعتبره ردا مرضيا من طالبان على طلبها إلقاء القبض على المسؤولين عن قتل الدبلوماسيين الإيرانيين وصحفي في مزار شريف في آب/أغسطس ١٩٩٨ وتسليمهم أو معاقبتهم، فإن مركز الحدود بين إسلام قالا ودوغالون أعيد فتحها في

الروسي وأرمينيا وبيلاروس وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان هو مناقشة خطة أمنية مشتركة طويلة الأجل. وفي بيان صدر في ١١ تشرين الأول/أكتوبر، حثت المجموعة مجلس الأمن على عقد دورة استثنائية لمعالجة مسألة الحرب الأهلية في أفغانستان. ودعا الرؤساء إلى عقد مؤتمر إسلامي بالاشتراك بين الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في محاولة لتنسيق الجهود من أجل إنهاء النزاع في أفغانستان.

٣٥ - ودعت مجموعة "خمسة شنغهاي" (التي يطلق عليها الآن مجموعة "منتدى شنغهاي")، المكونة من الاتحاد الروسي وطاجيكستان والصين وقيرغيزستان وكازاخستان في اجتماع القمة المعقود في دوشانبي في ٥ تموز/يوليه، دعت إلى إنهاء الصراع الأفغاني، وأعربت عن القلق إزاء التوترات في أفغانستان، وناقشت وسائل مكافحة الإرهاب الناشئ من هذا البلد. ودعا رؤساء كل من أوزباكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان إلى عقد اجتماع قمة طارئ في بيشكيك في ٢٠ آب/أغسطس لمعالجة القضايا الأمنية الناشئة بعد تسرب مجموعات مسلحة في بداية الشهر من أوزبكستان إلى داخل أوزبكستان وقيرغيزستان، والتي يعتقدون أنها نشأت في أفغانستان.

٣٦ - وفي منتصف أيار/مايو، قام وزير داخلية طالبان الملا عبد الرزاق بزيارة رسمية إلى إسلام آباد لإجراء مناقشات مع السلطات الباكستانية بشأن تسليم المجرمين، والإرهابيين والمتاجرين بالمخدرات واتفاق تجارة المرور مع أفغانستان. وفي ذلك الحين، سلمت أفغانستان قائمة تشمل ١٨ مجيما توجد داخل أفغانستان حيث يُزعم أن مناضلين باكستانيين يتلقون التدريب العسكري فيها وطلبت إغلاق هذه المخيمات وتسليم الذين يشتبه في أنهم يقومون بأنشطة إرهابية في باكستان. وأفيد أن سلطات الطالبان طلبت من

جيم - المبادرات التي اتخذها الأفغانيون والدول الأعضاء

عملية روما

٤٣ - كما تقرر في اجتماع عقد في روما في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩، أوفد مؤيدو مبادرة "لويبا جيرغا" التي يتزعمها الملك السابق ظاهر شاه، أو ما يسمى "عملية روما"، أوفدوا وفودا إلى مقر الأمم المتحدة، وواشنطن العاصمة وباريس وبرلين ولندن، وإسلام آباد وقندهار لتوضيح أنشطتهم والسعي في الحصول على الدعم. واجتمع ممثلي الخاص في إسلام آباد مع وفدين منفصلين كانا يزوران باكستان وطالبان في سياق الاقتراح المتعلق بعقد اجتماع طارئ لـ "لويبا جيرغا". ويعتزم أيضا الملك السابق إيفاد وفود إلى جمهورية إيران الإسلامية، وجمهورية آسيا الوسطى، والاتحاد الروسي والمملكة العربية السعودية، فضلا عن الجبهة المتحدة.

عمليات وجهود أخرى

٤٤ - قام ممثل للمبادرة الموازية المعروف باسم "عملية قبرص" بزيارة نيويورك لتوضيح أنشطته. وفي ١٥ أيلول/سبتمبر، عقدت هذه المجموعة اجتماعها الرابع في قبرص، تمت فيه مناقشة آلية عقد جمعية وطنية كبيرة داخل أفغانستان. واشترك في هذا المؤتمر الذي دام يومين ما يزيد على ٧٠ من المثقفين الأفغان، وأوفدت الأمم المتحدة وعدد من الدول الأعضاء مراقبين عنها لهذا الاجتماع. وفي حين أرسلت دعوات إلى كل من طالبان والجبهة المتحدة، لم يوفد أي منهما ممثلا عنه للاجتماع. وفي الفترة من ٤ إلى ٦ تشرين الأول/أكتوبر، عقد مجلس السلام والوحدة الوطنية في أفغانستان، وهو جماعة لها صلات مع عملية روما، اجتماعا في بون، بمساعدة الحكومة الألمانية لمناقشة الأساليب

خريف عام ١٩٩٩، وظلت مفتوحة للتجارة خلال كامل عام ٢٠٠٠ كما أعيد فتح القنصلية الإيرانية في هرات.

٤٠ - وقام وكيل وزير خارجية إيطاليا، أوغو انتيني، بزيارة الجانبين المتحاربين في نهاية أيلول/سبتمبر في محاولة لإنشاء "ممر إنساني" بين الأراضي الأفغانية المقسمة بسبب الحرب. وناقش السيد انتيني المبادرة مع وزير خارجية طالبان متوكل وقائد الجبهة المتحدة مسعود في كابول ودوشامبي على التوالي.

٤١ - وشُرع في الأسابيع الأخيرة في إجراء اتصالات بين أوزباكستان وطالبان من خلال سفيريتهما في إسلام آباد. وفي اجتماعهما الثاني المعقود في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، تم تسليم رسالة من الملا محمد رباني، رئيس مجلس الوزراء موجهة إلى الرئيس كاريموف، يؤكد فيها عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأوزباكستان. وعقد اجتماع ثالث في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ذكرت التقارير أنه تم فيه التوصل إلى اتفاق بشأن رفع مستوى الاتصال الدبلوماسي إلى درجة نائب وزير خارجية. وعلى إثر اجتماع عقد في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر بين رئيس باكستان، بيرويز مشرف، ورئيس وزراء كازاخستان، قاسم زومرت توكايف، وذكر هذا الأخير أنه من الأرجح أنه سيصبح للطالبان في المستقبل دور مهيمن في حكومة ائتلافية في أفغانستان.

٤٢ - وفي ٩ تشرين الأول/أكتوبر، دشنت شركة طيران خاصة يطلق عليها اسم "الدلفين الطائر"، مقرها في الإمارات العربية المتحدة، رحلة أسبوعية بين مدينتي الشارقة وقندهار. وهذه أول شركة جوية تجارية تقوم برحلات إلى أفغانستان ومنها منذ ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ تاريخ بدء نفاذ العقوبات المنصوص عليها في القرار ١٢٦٧ (١٩٩٩).

التركمان أن يتفق الجانبان على وقف طويل الأمد لإطلاق النار، ومنح مسعود سلطة إدارة القطاع الشمالي الشرقي من البلد مقابل قبول السلطة الشاملة لـ "الإمارة الإسلامية" في أفغانستان. وفيما يبدو أن الاقتراح وجد الرضا من الطالبان والجبهة المتحدة على حد سواء.

دال - أنشطة مجموعة "الستة زائد اثنين" و "مجموعة الواحد والعشرين"

٤٨ - عقد ممثلي الشخصي اجتماعا لمجموعة "الستة زائد اثنين" في إسلام آباد في ٢٢ أيار/مايو. وفي ٣٠ أيار/مايو، عقد اجتماعا آخر في إسلام آباد "لمجموعة الواحد والعشرين"، وهي مجموعة أكبر من الحكومات ذات النفوذ في أفغانستان، حيث أنها لم تجتمع منذ حزيران/يونيه ١٩٩٨. وتضم "مجموعة الواحد والعشرين" الاتحاد الروسي، وألمانيا، وأوزبكستان، وإيطاليا، وباكستان، وتركمانستان، وتركيا، وجمهورية إيران الإسلامية، والسويد، والصين، وطاجيكستان، وفرنسا، وقيرغيزستان، وكازاخستان، ومصر، والمملكة العربية السعودية، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والهند، وهولندا، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، فضلا عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

٤٩ - وفي ضوء القتال المتصاعد والحالة الإنسانية المتدهورة، قررت عقد اجتماع لـ "مجموعة الستة زائد اثنين" في ١٥ أيلول/سبتمبر على مستوى وزراء الخارجية. وانتهى الاجتماع، الذي كان الثاني من نوعه بعد الاجتماع الوزاري الأول في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، باعتماد بيان (A/55/393-S/2000/875، المرفق)، يطلب إلى ممثلي الشخصي الدخول في اتصالات مع جميع الأطراف الأفغانية ذات الصلة وتقديم تقرير إلى المجموعة عن حصيلة اتصالاته.

العملية للتسهيل بعقد اجتماع طارئ لـ "لويبا جيرغاه"، وذلك وفقا للمبادرة السلمية للملك السابق ظاهر شاه.

مبادرة منظمة المؤتمر الإسلامي

٤٥ - كما ذكر في تقارير السابقة، قام رئيس جمهورية إيران الإسلامية، محمد خاتمي، بصفته رئيسا لمنظمة المؤتمر الإسلامي، بطرح مبادرة دبلوماسية في شباط/فبراير ٢٠٠٠. ودعت منظمة المؤتمر الإسلامي الجبهة المتحدة وحركة الطالبان إلى جدة، المملكة العربية السعودية، لحضور جولتين من محادثات منفصلة مع بعثة المنظمة، في الفترة من ٧ إلى ٩ آذار/مارس ومرة أخرى في الفترة من ٨ إلى ١٠ أيار/مايو، بهدف عقد مفاوضات مباشرة في آخر المطاف بين الجانبين. وحضر ممثلي الشخصي هذه الاجتماعات باسم الأمم المتحدة بصفة مراقب. وقبل عقد الاجتماع الأول التقيت شخصا بأعضاء وفد من منظمة المؤتمر الإسلامي عند زيارتهم لنيويورك في ١ آذار/مارس لشرح المبادرة.

٤٦ - واختتمت محادثات منظمة المؤتمر الإسلامي باتفاق على عملية شاملة لتبادل أسرى الحرب بين الجانبين، تنفذ عن طريق لجنة الصليب الأحمر الدولية. ويؤسفني أن أعلن أن عملية تبادل الأسرى قد توقفت بسبب القتال الذي اندلع في أوائل تموز/يوليه. وعلى الرغم من ذلك، واصل الجانبان عمليات تبادل غير رسمية لمجموعات أصغر من الأسرى.

مبادرة تركمانستان

٤٧ - في أواخر آب/أغسطس، قام بوريس شيخ مرادوف، المبعوث الخاص للرئيس التركماني إلى أفغانستان، الذي كان قد زار جمهورية إيران الإسلامية في وقت سابق، بزيارة إلى قندهار لمقابلة الملا عمر وسافر عقب ذلك إلى إسلام آباد حيث استقبله الجنرال مشرف. وفيما بعد ذهب السيد شيخ مرادوف إلى دوشانبه لإجراء محادثات مع أحمد شاه مسعود. وخلال المناقشات مع الطرفين المتحاربين، اقترح المبعوث

رابعا - الأنشطة الإنسانية وحقوق الإنسان

٥٢ - تتسم الظروف التي تقدم في ظلها المساعدة الإنسانية في أفغانستان بالتعقيد المتزايد على نحو مطرد مع تقدم العام. كما أن مبادئ برجمة المساعدة حسبما يعرفها الإطار الاستراتيجي لأفغانستان تُنتهك على نحو منتظم بالأنشطة التي تقوم بها سلطات الطالبان. وبوجه عام، تقيّد مجتمع مقدمي المساعدة بالتزامه لشعب أفغانستان بتقديم المساعدة ومواصلة الحوار في الوقت نفسه مع سلطات الطالبان. بيد أن المسائل المبدئية لا تزال قائمة، مثل تقيّد سلطات الطالبان لعمل النساء الأفغانيات في الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية خارج القطاع الصحي، فضلا عن محتويات لائحة أصدرتها سلطات طالبان تحدد قواعد تنظم أنشطة وكالات وبرامج الأمم المتحدة. وتشكل المسألتان عقبتين رئيسيتين أمام عملية الحوار البنّاء مع الطالبان. وقد أوضحت الأمم المتحدة للسلطات أن التمييز على أساس نوع الجنس أمر لا يمكن قبوله. ويواصل مجتمع الأمم المتحدة لتقديم المساعدة الإنسانية، تحت قيادة مكتب منسق الأمم المتحدة وبمساعدة الدول الأعضاء عن طريق فريق دعم أفغانستان، البحث عن حل مقبول لهذه المسائل.

٥٣ - وللجنة الثانية، أُتبع تقديم الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية للمساعدة إلى الأفغان نهج قائم على مبادئ يتماشى مع الإطار الاستراتيجي لأفغانستان. ويسعى مجتمع تقديم المساعدة إلى أن يستخدم جميع الموارد المتاحة أفضل استخدام عن طريق برنامج مشترك قائم على مبادئ. ويتناول البرنامج، الذي عرض في نداء موحد لعام ٢٠٠٠، الاحتياجات ذات الأولوية المتمثلة في: (أ) تخفيف المعاناة الإنسانية؛ (ب) حماية حقوق الإنسان والنهوض بها؛ (ج) توفير الحد الأدنى من الخدمات الاجتماعية الأساسية؛ (د) بناء أسباب معيشة مستدامة من خلال تمكين الأفغان؛ (هـ) دعم عودة اللاجئين. وحتى الآن،

٥٠ - وعلى النحو المتفق عليه في اجتماع ١٥ أيلول/سبتمبر، عقدت مجموعة "الستة زائد اثنين" اجتماعا آخر، كان هذه المرة على مستوى نواب وزراء الخارجية، في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر، بغية تلقي تقرير من ممثلي الشخصي عن اتصالاته مع جميع الأطراف الأفغانية بشأن استعدادها للاتفاق على وقف لإطلاق النار والدخول في مفاوضات للتوصل إلى تسوية سياسية في أفغانستان. ورحبت المجموعة، في بيانها الختامي (انظر المرفق)، بالاتفاق المكتوب الذي أحاله الطرفان المتحاربان في رسائل إلى ممثلي الشخصي، على الدخول في حوار، بدون شروط مسبقة وعن طريق وساطة الأمين العام أو مثله الشخصي، بهدف التوصل إلى تسوية سياسية للصراع. ولاحظت المجموعة بصفة خاصة التزام الجانبين بالتفاوض بحسن نية وبعدم الانسحاب من طرف واحد من عملية المفاوضات حتى اكتمال نظر جدول الأعمال الذي سيتفق عليه الجانبان. وطلبت المجموعة إلى ممثلي الشخصي أن يقدم إليها تقريرا بحلول ١ شباط/فبراير ٢٠٠١ عن التقدم المحرز في عملية الحوار بين الفصيلين المتحاربين.

٥١ - واستنادا إلى الاهتمام الخاص الذي أبدته مجموعة "الستة زائد اثنين"، عقد اجتماع في ٢٨ شباط/فبراير في نيويورك بغية مناقشة مسألة المخدرات المحظورة الصادرة من أفغانستان. وتولى رئاسة هذا الاجتماع، الذي حضره أيضا كبار خبراء مكافحة المخدرات من عواصم بلدان تلك المجموعة، كيران برندرغاست وكيل الأمين العام للشؤون السياسية وبينو أرلاتشي المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات ومنع الجريمة. وسيرد وصف الأنشطة التي قامت بها المجموعة بعد ذلك في الفرع المعني بالحالة الإنسانية من هذا التقرير.

اقتصاد الحرب وآثار الجفاف والقيود المفروضة على التجارة العابرة مع باكستان تزيد ضعف غالبية الأفغان. وجعل الصراع الطويل الأمد وما ينجم عنه من فوضى مئات الآلاف من الأفغان يعتمدون على نحو مزمّن على المساعدة الدولية من أجل بقائهم. ومن المسلم به أن قيام مجتمع تقديم المساعدة بتوفير الأغذية والمأوى والرعاية الصحية وغير ذلك من الخدمات يمثل سبب حياة أساسي للكثيرين.

٥٧ - ويشكل الذين تشردوا بسبب القتال، ومؤخرا بسبب آثار الجفاف، يمثلون مثار قلق خاص لمجتمع تقديم المساعدة ويتلقى أشدهم ضعفا دعما في شكل عون غذائي يقدمه برنامج الأغذية العالمي. وبقي السكان الذين شردهم القتال في عام ١٩٩٩ في كابل، وفي وادي بنجشير، وفي مواقع متعددة في الأجزاء الشمالية والشرقية من البلد. وقد أدى استمرار القتال في المنطقتين الوسطى والشمالية إلى زيادة أعداد هؤلاء المشردين. ويعيش ما يناهز ١٣٤ ٠٠٠ من المشردين في حالة من الضعف الحاد نتيجة للصراع. وتقوم برامج مساعدة طارئة تنفذها المنظمات غير الحكومية وتدعمها وتنسقها الأمم المتحدة بتلبية حاجاتهم الماسة.

٥٨ - كما توقعت التقارير التي صدرت في نهاية عام ١٩٩٩، أدت فصول الشتاء المتعاقبة التي اتسمت بالجفاف، والقيود الشديدة المفروضة على الحدود إلى تفاقم احتلال الأمن الغذائي لمعظم الأفغان. وتعد ظروف الجفاف الراهنة الأسوأ من نوعها منذ أربعين عاما حيث أثرت بشدة على إنتاج المحاصيل الزراعية والماشية. وتقدر تقارير تقدير المحاصيل التي أعدها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي حجم إنتاج عام ٢٠٠٠ من الحبوب الغذائية بحوالي ١,٨٢ مليون طن متري، بانخفاض نسبته ٤٤ في المائة عن عام ١٩٩٩ و ٥٣ في المائة عن عام ١٩٩٨. كما تسبب نقص الأعلاف والمياه والبيع بسبب الحاجة في تراجع الموحودات من الثروة الحيوانية بنسبة

ووفر المجتمع الدولي قرابة ١٥٠ مليون دولار، كانت ١٤٠ مليون دولار منها استجابة مباشرة للاحتياجات التي عرضت في إطار النداء الموحد، مما يمثل ٤٨ في المائة من جملة المساعدة المطلوبة.

٥٤ - وفي أجزاء معينة من البلد، تعرقل تنفيذ برامج المساعدة بالقيود المفروضة على الوصول إلى الذين يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية، وبالمستويات المرتفعة لانعدام الأمن. ورغم أن الأمم المتحدة تمكنت من التفاوض بشأن تنفيذ عملية لتقديم المساعدة عبر خطوط القتال لما يناهز ٦٠ ٠٠٠ من المشردين بسبب الصراع في وادي بنجشير في أوائل كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، لم يتسن التوصل إلى اتفاقات أخرى مع السلطات من أجل مواصلة هذه العمليات خلال عام ٢٠٠٠. وحدثت صعوبات مماثلة في الحصول على الموافقة للوصول إلى المجتمعات المحلية في المنطقة الشمالية من حضارة جات المتضررة من الصراع والجفاف والحصار الاقتصادي خلال الربع الثاني من السنة، رغم سماح السلطات بوصول بعض المساعدات إلى السكان الموجودين في سمانغان ودار الصوف خلال شهر آب/أغسطس. ويواصل مكتب منسق الأمم المتحدة دعوة السلطات إلى زيادة احترام حقوق المدنيين في تلقي المساعدة الإنسانية.

٥٥ - وكانت الظروف الأمنية بعيدا عن خطوط القتال الأمامية ومناطق الصراع ملائمة لتنفيذ البرامج الإنسانية، رغم استمرار التقلبات. بيد أن الاغتيال المأساوي في آب/أغسطس لسبعة من العاملين الأفغان في برنامج التوعية بالألغام، الذي تدعمه الأمم المتحدة على أيدي عصابة مسلحة مجهولة في غربي أفغانستان أكد المخاطر اليومية التي تواجه أفراد العمل الإنساني.

٥٦ - وقد تدهورت الأحوال الاجتماعية - الاقتصادية في أفغانستان تدهورا كبيرا. وهناك عوامل متضاربة تمثل في

العالمي ما مجموعه ٨٠٠ ١١٥ طن من السلع الغذائية لما يقرب من ١,٥ مليون شخص ممن يعانون من عدم الأمن الغذائي. وقد ركزت مساعدات برنامج الأغذية العالمي على فقراء الحضر الذين يعيشون في كابل وجلال آباد ومزار. ويقدم الخبز المدعوم دعماً كبيراً بانتظام لما يقرب من ٤٨٥ ٠٠٠ شخص، معظمهم ممن ينتمون إلى أسر تعولها سيدات أو من المعوقين.

٦١ - وفي أوائل هذا العام، أجرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مفاوضات ناجحة مع جمهورية إيران الإسلامية بشأن اتفاقية إعادة اللاجئين الأفغان إلى وطنهم. ومنذ بدأ تنفيذ البرنامج المشترك في نيسان/أبريل، انخفضت معدلات العودة القسرية للاجئين الأفغان من جمهورية إيران الإسلامية بدرجة كبيرة لتصل إلى عدة آلاف (بعد أن وصلت إلى ٧٠ ٠٠٠ في عام ١٩٩٩) وأسهم ذلك بشكل ملحوظ في توفير حماية أكبر للاجئين الأفغان الذين لا يستطيعون العودة أو لا يرغبون فيها. من جهة أخرى تضاعف عدد اللاجئين الأفغان الذين عادوا طواعية من باكستان أو جمهورية إيران الإسلامية بالمقارنة بعام ١٩٩٩. وفي الفترة من كانون الثاني/يناير ونهاية أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، بلغ مجموع عدد اللاجئين الأفغان الذين عادوا طواعية بمساعدة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي والمنظمة الدولية للهجرة ١٧٠ ٠٠٠ مهاجر أفغاني (٧٠ ٠٠٠ من باكستان و١٠٠ ٠٠٠ من جمهورية إيران الإسلامية). وإن كانت إعادة اللاجئين إلى المناطق المتضررة من الجفاف أو مناطق الصراع لم تلق تشجيعاً.

٦٢ - وقدمت بشكل متواصل مساعدات أولية تتيح للعائدين الاندماج من جديد في المجتمع طوال عام ٢٠٠٠. وقد شمل ذلك توفير وسائل النقل ومؤازرة الأسر لأفرادها والمياه الصالحة للشرب وتشديد مباني الإيواء العاجل، فضلاً

تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ في المائة في جميع أنحاء أفغانستان. وقدرت منظمة الأغذية والزراعة حجم الإنتاج السنوي من بذور القمح في أفغانستان بحوالي ٣٠٠ ٠٠٠ طن متري. لكن التقديرات تشير إلى تراجع هذا الإنتاج بمقدار ٦٠ ٠٠٠ طن متري خلال العام الجاري نتيجة عدم إنتاجها على نطاق واسع أو الاضطرار إلى استهلاكها كغذاء أو بسبب سوء تشكل البذور بحيث لا تنبت.

٥٩ - في حزيران/يونيه، قدمت الأمم المتحدة وشركاؤها طلب تمويل لتنفيذ استراتيجية ترمي إلى مواجهة الاحتياجات الإضافية الناتجة عن الجفاف. وتركز الاستراتيجية على تقديم مساعدات موضعية لأكثر الناس حاجة من أجل تشجيع الأهالي على الاستقرار وتلافي الهجرة. ويتوقف نجاح الاستراتيجية على توفر الموارد الإضافية من قبل المانحين وحجم هذه الموارد. وفي أيلول/سبتمبر، بدأ عدد كبير من الأسر القادمة من المناطق التي خربها الجفاف بشدة ومن محافظات غور وبادغيس و فرياب، في الوصول إلى هرات وهي أكبر مركز حضري في غرب البلد. ووصل عدد المشردين نتيجة الجفاف في هرات الآن إلى ٤٠ ٠٠٠ شخص تقريباً. وقد حشدت أوساط المساعدة جميع الموارد المتاحة لتوفير احتياجات هؤلاء المهاجرين من المأوى والغذاء والمياه والصرف الصحي. وثمة أدلة مقلقة على أن مزيداً من الأهالي ما زالوا يغادرون ديارهم في محاولة يائسة للنجاة بأنفسهم من آثار الجفاف. وبرغم توفير الغذاء، ما زال نقص الأموال اللازمة لشراء السلع غير الغذائية ونقص المساندة لبرامج المساعدات الغذائية يعرقل جهود تلبية هذه الاحتياجات. من هنا جاءت مناشدة مجتمع المانحين الدوليين الاستجابة بسخاء لطلبات الأمم المتحدة وشركائها من أجل تخفيف حدة هذه الأزمة.

٦٠ - وبالإضافة إلى توفير مساعدة غذائية عاجلة تلبية للاحتياجات الناشئة عن الجفاف، خصص برنامج الأغذية

نجاح البرنامج الذي عمل في البيئتين الريفية والحضرية، وراعى الهياكل الاجتماعية الأفغانية التقليدية، في إنشاء وتعزيز ما يزيد على ٢٠٠٠ منظمة وجماعة مصالح متعددة الأعراق على مستوى المجتمع المحلي، استطاعت أن تقيم روابط دائمة فيما يتعلق بالمصالحة وبناء السلام والحكم الرشيد وإعادة دمج اللاجئين. وقد أسهم البرنامج الذي نفذ مشاريع من خلال مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع والفاو ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية مساهمة ملحوظة في الجهود الجماعية لدعم المجتمع المحلي في ميدان الأمن الغذائي وفي الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية وفرص المعيشة.

٦٦ - لا تزال أفغانستان واحدة من أكثر البلدان الموبوءة بالألغام الأرضية في العالم. حيث تضم حاليا ٧٢٠ كيلو مترا مربعا من الأراضي المعلوم أنها تحوي ألغاما. وتعد ٣٤٠ كيلو مترا مربعا منها من المناطق الملوثة ذات الأولوية العليا حيث أنها تؤثر تأثيرا سلبيا مباشرا على حياة الشعب الأفغاني، أما الـ ٣٨٠ كيلو مترا مربعا المتبقية فتوجد في مناطق ذات أولوية دنيا.

٦٧ - وقد تمكن برنامج العمل المتعلق بالألغام في أفغانستان، منذ نشأته في عام ١٩٨٩ وحتى شهر تشرين الأول/أكتوبر، من تطهير ٥١٨ كيلو مترا مربعا من المناطق الملوثة وميادين المعارك التي توجد بها ذخائر لم تنفجر. ومن مجموع المناطق التي تم تطهيرها ٧٩ كيلو مترا مربعا تمت إزالة الألغام منها في عام ٢٠٠٠ وحده. وقد تحققت أيضا إنجازات ملحوظة في عمليات مسح المناطق الملوثة وميادين المعارك، حيث تمت تغطية ما يربو على ٦١٩ كيلو مترا مربعا. ونظمت دورات تدريبية للتوعية بأخطار الألغام كما وزعت مطبوعات على ما يزيد على ٦,٨ مليون أفغاني.

عن برامج التعليم والصحة والبرامج المدرة للدخل. وقد استهدف هذا الدعم النساء خصوصا وغيرهن من القطاعات المستضعفة من العائدين.

٦٣ - وقد منحت وكالات الأمم المتحدة المتخصصة، مع شركاء لها من المنظمات غير الحكومية، أولوية للأنشطة الصحية طوال عام ٢٠٠٠. وشملت تلك الأنشطة تنمية الموارد البشرية، وأنشطة متكاملة لمكافحة الأمراض، والأمومة الآمنة وبرامج المياه والصرف الصحي. وقد سُجل انتشار غير مسبوق لوبائي الحمى الشوكية والمالاريا الخبيثة بسبب التغيرات المناخية في المرتفعات الوسطى، بينما عزی انتشار الحمى النزفية في الغرب على الأرجح إلى انتقال قطعان الماشية بسبب الجفاف. وقد تم التصدي لهذه الأوبئة من إمدادات الطوارئ باستخدام منح بسيطة فورية من المعونة الطبية الطارئة، الأمر الذي يعني أن القدرات الحالية على الاستجابة لمثل هذه الأمور لا يمكن أن تواجه خطر ازدياد المشردين داخليا في الغرب، بسبب الجفاف، أو في الشمال بسبب الصراع.

٦٤ - وقدمت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الصحة العالمية وعدد كبير من المنظمات غير الحكومية الدعم لأيام التحصين الوطنية التي نظمت خلال أيار/مايو - حزيران/يونيه وتشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠. وخلال جولة فصل الربيع تم تحصين حوالي ٥,٣ مليون طفل تحت سن الخامسة ضد مرض شلل الأطفال، وهو أكبر عدد يتم تطعيمه منذ عام ١٩٩٤. كما نظمت منظمة الصحة العالمية برامج لمكافحة الملاريا والسل.

٦٥ - وقد افترض برنامج القضاء على الفقر وتمكين المجتمع المحلي التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وجود صلة مباشرة وغير مباشرة بين بناء السلام وتجنب الصراع من ناحية وتمكين المجتمع والقضاء على الفقر من ناحية أخرى، وقد

الأفيون بنسبة ٥٠ في المائة في محافظات غوراك وخاكريز وميواند. ويبين هذا أن التنمية البديلة هي الاستراتيجية السليمة للحد من المحاصيل غير المشروعة في بيئة أفغانستان. ويمكن أن يؤدي نقص الأموال المخصصة للبرنامج التجريبي الإنمائي البديل إلى تراجع مصداقيته في المستقبل وعرقلة استمرارية انخفاض إنتاج الأفيون الذي تحقق في المحافظات المستهدفة في عام ٢٠٠٠.

٧١ - في الوقت نفسه، فرض الزعيم الأعلى للطالبان، الملا عمر، في ٢٨ تموز/يوليه ٢٠٠٠، حظرا تاما على زراعة الأفيون خلال الموسم الزراعي التالي. وأعلنت سلطات الطالبان أن مشكلة المخدرات في أفغانستان لن تحل ما لم يساعد المجتمع الدولي في تنفيذ هذا المرسوم.

٧٢ - ونظرا لاستمرار الحرب في أفغانستان، هناك اعتراف بأن الدعم المؤسسي لإنفاذ القوانين داخل البلد ليس عمليا. ومع ذلك، وحيث أن تزايد تهريب المخدرات من أفغانستان يشكل تهديدا عالميا خطيرا، بدأ مكتب مراقبة المخدرات ومنع الجريمة برنامجا لإنفاذ القوانين المتعلقة بالمخدرات في البلدان المحيطة بأفغانستان، مما يشكل "حزام أمن"، يهدف إلى احتواء المشكلة الواردة من أفغانستان على المستوى الإقليمي. ويتحقق ذلك عن طريق تشجيع تنسيق الجهود لمكافحة المخدرات بين أوزبكستان وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان وتركمانستان والصين وطاجيكستان، التي تحيط بأفغانستان على امتداد حدود تبلغ ٥ ٠٠٠ كيلو متر.

٧٣ - كما ظهر التزام مجموعة "الستة زائد اثنين" بالتصدي لمشكلة المخدرات غير المشروعة في أفغانستان وما لها من تبعات على المنطقة وما وراءها خلال الاجتماع الرفيع المستوى لمجموعة "الستة زائد اثنين" الذي عقد في نيويورك في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٠. وبعد ذلك، شجع

٦٨ - وقد وصل تمويل برنامج العمل المتعلق بالألغام إلى ذروته في عام ١٩٩٨، مما أدى إلى استمرار تطوير البرنامج، لكن هذا التمويل تناقص بشكل ملحوظ في عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠. وأجبر العجز الشديد، الذي بلغ ٣,٥ مليون دولار لتغطية أنشطة برنامج العمل المتعلق بالألغام في الفترة من أيلول/سبتمبر إلى كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، البرنامج على منح موظفيه إجازة بدون مرتب لمدة شهرين وتجميد رواتب الموظفين وعلاواتهم. ونتيجة لذلك، لن يجري تطهير سوى ٦٤ في المائة فقط من المواقع المستهدفة تطهيرها في عام ٢٠٠٠.

المخدرات

٦٩ - ما زالت أفغانستان هي أكبر مورد للأفيون في العالم. وبرغم تضاعف مساحة الأراضي المزروعة بالأفيون في موسم ١٩٩٨/١٩٩٩ بالمقارنة بالعام السابق، يشير مسح العام الحالي إلى حدوث تراجع طفيف بنسبة ١٠ في المائة في الأراضي المزروعة من ٩١ ٠٠٠ هكتار في عام ١٩٩٩ إلى حوالي ٨٢ ٠٠٠ هكتار في العام الجاري. ومع ذلك لا يصل هذا الرقم إلى المرسوم الذي أصدرته حركة الطالبان في أيلول/سبتمبر ١٩٩٩ بتخفيض مساحة مزارع الأفيون بمقدار الثلث خلال الموسم الزراعي ١٩٩٩/٢٠٠٠.

٧٠ - من ناحية أخرى، انخفض محصول هذا العام من الأفيون بنسبة ٢٨ في المائة ليصل إلى ٣ ٢٧٥ طنا بعد أن وصل إلى رقم قياسي هو ٤ ٥٨١ طنا في عام ١٩٩٩، ويعزى هذا الانخفاض أساسا إلى الجفاف الشديد. وتتركز زراعة الأفيون في مناطق محددة نسبيا من أفغانستان حيث توجد ٩٢ في المائة من مزارع الأفيون في ست فقط من بين ٣٠ مقاطعة أفغانية. وقد ركز البرنامج التجريبي الإنمائي البديل التابع لبرنامج الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات ومنع الجريمة على ثلاث مناطق مستهدفة ونجح في تخفيض إنتاج

الإنسان. وما من شك في أن الجفاف مقترنا بالصراع والفقر المدقع قد أفضى إلى تدهور الحالة التي كانت أصلا سيئة، ولا سيما من حيث الحق في التغذية والصحة والمأوى اللائق. ومن شأن تقليص أنشطة إزالة الألغام بسبب عدم كفاية التمويل أن يزيد من التهديدات المحدقة بحق المجتمعات المحلية المتضررة من الألغام في الحياة.

٧٧ - وما فتئت السياسات والممارسات السائدة في أفغانستان، ولا سيما تلك المتعلقة بالنساء والفتيات، تشكل مصدر قلق بالغ. فوضعية النساء والفتيات لا تزال تدعو إلى الأسى، كما أشرت إلى ذلك في تقاريري السابقة، وذلك بسبب السياسات غير المعقولة التي يتبعها طالبان والتدهور العام للمؤشرات الاجتماعية الاقتصادية. ويعد المرسوم الذي أصدرته سلطات طالبان في تموز/يوليه بتقييد توظيف النساء الأفغانيات من طرف الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، باستثناء قطاع الصحة، انتهاكا سافرا للحق في العمل وفي التمتع بمستوى عيش مناسب. ويشكل هذا المرسوم سابقة غير مقبولة كما يقوض قدرة وكالات المعونة على الوصول إلى من هم أكثر حاجة وهميشا في المجتمع الأفغاني. ويتابع منسق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بالتشاور مع الجهات التي تقدم المعونة، هذه المسألة مع سلطات طالبان. وتواصل وكالات تقديم المعونة تنفيذ أنشطة مصممة خصيصا لمواجهة هذه المشكلة، فضلا عن تداعيات التمييز الجنسي.

٧٨ - وقد تعرض الأفغانيون في مناطق الجبهة، بصورة متكررة، للقصف ولاستخدام الألغام الأرضية بشكل عشوائي. وقد فرت أعداد كبيرة من أفراد المجتمعات المحلية الموجودة على الجبهة من مناطق المعارك، لأن المدنيين يدركون جيدا مدى الانتهاكات التي تتعرض لها حقوقهم كأشخاص غير مقاتلين. وتشمل الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان الإعدامات بإجراءات موجزة بما في ذلك

رئيس مجلس الأمن مجموعة "الستة زائد اثنين" على التصدي للمسائل المتعلقة بالمخدرات على نحو منسق، وبدعم مكتب الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات ومنع الجريمة كما حث الدول الأخرى الأعضاء على المساعدة في تعزيز قدرات الدول المتاخمة لأفغانستان على مكافحة المخدرات.

٧٤ - وفي أيار/مايو، اجتمع المكتب وخراب من مجموعة "الستة زائد اثنين" وبلدان مانحة في فيينا للتصديق على صيغة خطة عمل إقليمية تهدف إلى تشجيع تبادل المعلومات، واعتراض شحنات المخدرات عبر الحدود ومراقبة الكيماويات المستخدمة في إنتاج المخدرات، فضلا عن استئصال المحاصيل غير المشروعة في أفغانستان، ثم تشجيع الأنشطة الإنمائية البديلة. وتم التأكيد بوجه خاص على أن نهج البرمجة المشترك للأمم المتحدة في أفغانستان هو إطار العمل اللائق لضمان اتساق المساعدة مع هدف القضاء على زراعة الأفيون. وقد أقرت مجموعة "الستة زائد اثنين" خطة العمل الإقليمية في اجتماعها في نيويورك في ١٣ أيلول/سبتمبر.

حقوق الإنسان

٧٥ - استمرت معاناة الأفغان، خلال العام المنصرم، من العديد من أشكال الحرمان والانتهاكات والسياسات والممارسات التي تنتقص بشدة من حقوق الإنسان أو تحرمهم منها تماما. وما زالت الحرب تشكل أكبر عامل ضار بحقوق الإنسان الأفغاني. وأسهمت الآثار المباشرة والتراكمية للصراع، إلى جانب الفقر المدقع والتخلف الشديد، في حالة وضعت الأفغان ضمن أقل الشعوب قدرة على التمتع بحقوقهم، ومن بينها الحق في الحياة.

٧٦ - لقد أشرت في تقاريري السابقة إلى الإحصاءات والمؤشرات الاجتماعية الاقتصادية المزعجة التي تعطي فكرة عن العراقيل التي يواجهها الأفغانيون في التمتع بحقوق

استمرار تورط جهات خارجية متعددة المشارب إلى جانب كل واحد من الفصيلين المتحاربين. ومما يحمل على الأسى الشديد أن عددا كبيرا من الأفراد غير الأفغانيون، وهم ينتمون بصورة عامة إلى "المدارس" الباكستانية، يشاركون معظمهم، إن لم يكن جميعهم، مباشرة في القتال إلى جانب الطالبان، ويبدو كذلك أنهم يشاركون في التخطيط لعمليات عسكرية ومدتها بالدعم اللوجستي. وقد مكّن هذا الأمر وغيره من أشكال التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان، من طرف بعض الحكومات، الفصيلين من السعي إلى تحقيق أهدافهما العسكرية وشجعهما على ذلك.

٨٢ - ويشكل المرسوم الذي أصدره الطالبان مؤخرًا والذي يفرض لأول مرة حظرًا كليًا على زراعة خشخاش الأفيون داخل إقليم البلد الخاضع لسيطرتهم تطورًا مشجعًا يستحق رد فعل إيجابي. بيد أن هذه الخطوة قابلتها إجراءات أخرى من طرف طالبان من قبيل إصدار قانون يمنع المرأة الأفغانية من العمل. ومن المؤسف جدا أنه بالرغم من بعض أوجه التحسن القليلة، ما فتئت المرأة والفتاة تتعرضان لانتهاكات خطيرة لحقوقهما الأساسية بما في ذلك فرض قيود صارمة على مشاركتهما في الحياة العامة.

٨٣ - وإني لأشعر بأسف عميق إزاء عدم امتثال طالبان لحد الآن لطلب مجلس الأمن تسليم أسامة بن لادن بموجب الأحكام الواردة في الفقرة ٢ من القرار ١٢٦٧ (١٩٩٩)، وذلك بالرغم من مرور سنة على اعتماد هذا القرار. كما لم يحرز أي تقدم باد في التحقيق في مقتل الموظفين الدبلوماسيين والفنصليين الإيرانيين في مزار الشريف. كما آسف لعدم إحراز أي تقدم واضح خلال السنة الماضية نحو تقديم قاتلي المقدم كالمو المستشار العسكري لبعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان، للمحاكمة.

عملية قتل جماعي مزعومة للمحتجزين في سامانغان في أيار/مايو. وقد اعتقل مدنيون. من فيهم النساء، بصورة اعتباطية في ظروف اعتبرت قاسية وغير إنسانية. وهناك تقارير عديدة تفيد بأن قوات طالبان تهدم البيوت وتحرقها وتنهب الممتلكات التي تعتبر ضرورية للبقاء. وتاريخ الصراع في أفغانستان حافل بعمليات استهداف المدنيين عن قصد وإلحاق الأضرار بهم مما يفرض ضرورة محاسبة المسؤولين عن تلك الجرائم البشعة. ولا تزال التقارير عن عمليات الإعدام بإجراءات موجزة والاعتقال العشوائي والسخرة التي يتعرض لها نزلاء المعتقلات، تشكل مصدر قلق بالغ.

٧٩ - ولا يسعنا إلا أن نبدي أسفنا لإصرار حركة طالبان على رفض دخول السيد كمال حسين المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان المعني بحقوق الإنسان في أفغانستان إلى البلد. ويسلط تقريره الأخير (A/55/346) الضوء على الحالة المزعجة بخصوص حقوق الإنسان في أفغانستان.

خامسا - ملاحظات واستنتاجات

٨٠ - لقد كانت هذه السنة صعبة للغاية بالنسبة لمعظم الأفغانيين. فالبلد يشهد حربا ضروسا بما لها من آثار مباشرة ومتراكمة تقترن بانتشار الفقر الذي يزداد حدة من جراء أقسى جفاف عرفه البلد منذ ٣٠ عاما، وباستمرار انتهاك حقوق الإنسان بشكل سافر، وبتخريب الاقتصاد ونفوذ الإجرام إليه، وهو ما أدى بمعظم الأفغانيين شظف العيش والسعي بالكاد للبقاء. ومن المحتمل أن يتدهور هذا الوضع بشكل مأساوي خلال فصل الشتاء وطوال السنة المقبلة.

٨١ - ولا تدعو التطورات الأخرى التي شهدتها أفغانستان خلال عام ٢٠٠٠ إلى كثير من التفاؤل. فمرة ثانية شهدنا هجوما عسكريا كبيرا أواخر الصيف الماضي، وهو أمر تعودنا عليه مع الأسف، مع ما ينجم عن ذلك من تشرد ومعاناة للسكان المدنيين. ولا بد من الإشارة مرة أخرى إلى

والحفاظ عليها، ومساعدتهما في تجاوز عدم الثقة الراسخ والمتبادل وحفزهما على العمل بالمرونة الواجبة والإسراع بمعالجة القضايا التي تشكل جوهر الصراع الأفغاني. وينبغي أن يكون أحد تلك الحوافز إعداد خطة من طرف المؤسسات المالية والإئتمانية الدولية بدعم من البلدان المانحة، لتعمير وإنعاش أفغانستان. وستعطي هذه المبادرة الأفغانيون بارقة أمل في مستقبل أفضل والمساعدة في دوام أية تسوية سلمية.

٨٧ - وأود أن أعرب عن سروري إزاء تحسن الأجواء كثيرا داخل مجموعة "الستة زائد اثنين" خلال هذه السنة بالرغم من أن هناك المزيد مما يتوجب القيام به لضمان قدر أكبر من التناغم بين أعضائها. وتشكل خطة العمل الإقليمية لمكافحة المخدرات التي اعتمدها المجموعة خطوة مفيدة نحو ضمان التناغم السياسي بين أعضائها، وهو أمر أساسي لتحقيق الهدف النهائي للمجموعة - المتمثل في المساعدة على تسوية الصراع الأفغاني عن طريق المفاوضات السياسية. وسأسعى مع ممثلي الشخصي فيما نقوم به من اتصالات إلى تحسيس أعضاء هذه المجموعة بأن أفضل خدمة لمصالحهم المشروعة في أفغانستان تتمثل في إنهاء دعمهم بالتزامن لهذا الفصيل أو ذاك وعن طريق تشجيع إقامة حكومة موحدة في أفغانستان تجسد بشكل حقيقي تطلعات الشعب الأفغاني. فتاريخ المنطقة يبرز بأن البلدان لا تتمتع بالسلم والازدهار إلا حينما يستتب السلم في أفغانستان تحت حكومة موحدة ويكون بوسع هذا البلد أداء دوره الطبيعي كجسر بين بلدان جنوب وغرب ووسط آسيا.

٨٨ - إن أي تسوية دائمة يجب أن تشمل كذلك مشاركة الأفغانيون من غير المقاتلين سواء من داخل أفغانستان وخارجها لأنه لا يمكن أن يترك تحديد مستقبل أفغانستان فحسب في أيدي الذين يحملون السلاح. وفي هذا السياق فإنني أقدر إلى حد كبير مبادرة الملك السابق ظاهر شاه الذي يحظى باحترام الأفغانيين، بعقد اللويا جيرغاه داخل البلد

٨٤ - ويواصل فريق الأمم المتحدة القطري المعني بأفغانستان والمنظمات غير الحكومية النظرية، بذل الجهود من أجل التخفيف من حدة المشاكل التي يواجهها الشعب الأفغاني وتقديم المساعدة الضرورية لتحسين الحالة الإنسانية المتردية. بيد أن التمويل استجابة للنداء الموحد من أجل أفغانستان وتحديد النداء من أجل مقاومة آثار الجفاف، لم يجن سوى حوالي ٥٠ في المائة من المبلغ اللازم. كما تأثرت بعدم كفاية التمويل برامج إزالة الألغام ومكافحة المخدرات، وهي برامج ذات أهمية حاسمة. وأناشد المجتمع الدولي مرة أخرى الاستجابة بسخاء لهذه النداءات من أجل ضمان استمرار هذا العمل الحيوي.

٨٥ - ويشكل الاتفاق بين طالبان والجبهة الموحدة الذي أبرم يوم ٢ تشرين الثاني/نوفمبر للدخول في حوار دون شروط مسبقة تحت رعاية الأمم المتحدة من أجل إنهاء الصراع في أفغانستان بالوسائل السياسية، بارقة أمل في هذا المشهد القائم. وبالرغم من وجود ما يبرر الشكوك بشأن آفاقه على المدى الطويل بالنظر إلى كثرة ما شهدناه في الماضي من بدايات فاشلة وآمال مخيبة، فإن الاتفاق يشكل أول حالة التزم فيها فرقاء الحرب كتابة بالسعي إلى تسوية سياسية عن طريق عملية تفاوضية لا سابقة لها تحت رعاية الأمم المتحدة، لا ينسحب منها أي طرف حتى يُنظر في جميع بنود جدول الأعمال التي سيتفقان عليها.

٨٦ - وهذا الاتفاق إجرائي صرف ومن ثم فإنه يمثل خطوة أولى فحسب على درب السلام الطويل والشاق، في أفضل الأحوال. ولكي يولد هذا الاتفاق الزخم اللازم وتتاح له فرص النجاح، لا بد من التعويل على دعم مجلس الأمن والجمعية العامة، هذا علاوة على التعاون الفعلي من جانب مجموعة "الستة زائد اثنين". وبهذه الطريقة وحدها وكذلك من خلال الجمع بين الحوافز والضغط بطريقتين متوازنتين وموقوتتين، سيكون إحداث الإرادة السياسية لدى الطرفين

ومثابرتة في العمل ومبادراته. وعلى ضوء الفوائد التي جنتها البعثة من التفاعل المثمر بين مكوناتها السياسية والعسكرية أود أن أعيد الحالة إلى ما كانت عليه حتى السنة الماضية من خلال زيادة عدد المستشارين العسكريين من اثنين إلى أربعة.

٩٢ - وبالرغم من أن أفغانستان حظيت خلال هذه السنة بقدر من الاهتمام، فإن الاتجاه الراسخ هو النظر إلى ذلك البلد كمجموعة من المشاكل المنفصلة سواء كانت تتعلق بالمخدرات أو الإرهاب أو اللاجئين والسعي إلى حلها بمعزل عن بعضها عوض معالجتها من خلال نهج شامل. ومن المؤمل أن يحدد مجلس الأمن والجمعية العامة أهدافا واضحة وقابلة للتحقيق في أفغانستان وان يسترشدا في قرارهما ومقرراتهما بمبدأ الفاعلية في تحقيق تلك الأهداف ويتخذا تلك القرارات والمقررات في إطار استراتيجية شاملة لإيجاد حل دائم للصراع الأفغاني، عوض اعتبارها بديلا لتلك الاستراتيجية.

كوسيلة لتعبئة قطاعات هامة من سكان أفغانستان وإسماح صوتهم.

٨٩ - وقد تعزز دور بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان وحضورها في الميدان كثيرا خلال هذه السنة. وقد فتحت البعثة بفضل وجود المجموعة الكاملة من موظفيها السياسيين، مكتبا للاتصال في طهران وأعدت حضورها السياسي في كابل ويرأس ذينك المكتبين موظفان سياسيان كبيران. ومن المحتمل أن تتزايد الأعمال السياسية للبعثة خلال الأشهر المقبلة ولا سيما إذا أفضت الجهود الراهنة التي يبذلها ممثلي الشخصي كما نأمل إلى مفاوضات موضوعية. وأنداك سوف يتعين على البعثة أن ترفع قدراتها الدبلوماسية إلى حد كبير ولهذا الغرض فإنني أعترم الزيادة في الموظفين السياسيين للبعثة.

٩٠ - وفي حين آسف لرفض طالبان استقبال المقرر الخاص، فقد سررت بتواجد وحدة الشؤون المدنية حاليا في عين المكان وبعملها وتعاون الطرفين المتحاربين معها. وقد أثبتت هذه الوحدة جدواها بسرعة سواء من حيث إقامة علاقات ثقة مع سلطات المقاطعات والسلطات المحلية وكذلك مع الزعماء المحليين الآخرين أو من حيث تقييم رئيس البعثة للتطورات في أفغانستان ولا سيما تلك المتصلة بحقوق الإنسان. وسوف يكتمل قوام البعثة بحلول عام ٢٠٠١ وستكلف بالاهتمام على وجه الخصوص بتمتين علاقاتها مع المجتمع المدني الأفغاني خلال السنة المقبلة.

٩١ - وعلى مدار السنة، نجح العنصر العسكري للبعثة في إقامة روابط متينة مع السلطات العسكرية للفصيلين المتحاربين، فضلا عن تقديم دعم موثوق ومدروس لرئيس البعثة. وأود أن أعنتم هذه الفرصة لأعرب عن امتناني للعميد جان غونار أيسبرج (السويد) الذي غادر البعثة قبل فترة قصيرة بعد سنة من الخدمة كمستشار عسكري كبير، لتفانيه

المرفق

بيان مجموعة "الستة زائد اثنين"

٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠

انعقد اجتماع رفيع المستوى لمجموعة "الستة زائد اثنين" يوم ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠. تمقر الأمم المتحدة حسبما اتفق عليه وزراء الخارجية وغيرهم من كبار الممثلين خلال اجتماعهم رفيع المستوى المنعقد في ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، للاطلاع على تقرير الممثل الشخصي للأمين العام عن اتصالاته مع جميع الأطراف الأفغانية المعنية بخصوص رغبتها في الاتفاق على إطلاق النار والدخول في مفاوضات لإيجاد حل سياسي في أفغانستان.

وأحاط أعضاء مجموعة "الستة زائد اثنين" علما بالاتصالات التي أجراها خلال هذه الفترة الممثل الشخصي مع طالبان والجماعة الموحدة، وكذلك مع الجماعات الأفغانية غير المتحاربة. ورحبوا بالاتفاق المكتوب الذي أحاله الطرفان المتحاربين في رسائل إلى الممثل الشخصي للأمين العام بالدخول في عملية حوار دون شروط مسبقة وعن طريق وساطة الأمين العام أو ممثله الشخصي، بهدف إيجاد حل سياسي للصراع في أفغانستان. ولاحظوا بصفة خاصة التزام الطرفين بالتفاوض عن حسن نية وعدم الانسحاب انسحابا انفراديا من عملية التفاوض لحين النظر في جميع بنود جدول أعمال المفاوضات.

ويعرب أعضاء مجموعة "الستة زائد اثنين" عن التزامهم بالتسوية السياسية السلمية للصراع الأفغاني وفقا لأحكام القرارات والمقررات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن بالأمم المتحدة. وحثوا الطرفين على التعاون بشكل وثيق مع الممثل الشخصي للأمين العام في الدفع قدما بالعملية في أقرب وقت ممكن، وأعربوا عن التزامهم مجددا بمواصلة العمل عن كئيب مع الأمين العام ومثله الشخصي ودعمهما للمساعدة في وضع جدول أعمال مفيد يتناول جميع القضايا التي تشكل جوهر الصراع الأفغاني. وأعربوا عن قلقهم البالغ إزاء الهجمات الأخيرة في أفغانستان وما ترتب عليها من عواقب إنسانية وخيمة وأكدوا ثانية على عدم وجود حل عسكري لهذه القضية. وأعربوا عن تشجيعهم للجهود الأخرى ولا سيما تلك التي يبذلها الشعب الأفغاني دعما لأنشطة الأمم المتحدة الرامية إلى إيجاد تسوية سلمية في أفغانستان.

وشدد الموقعون على إعلان طشقند المتعلق بالمبادئ الأساسية لفض الصراع في أفغانستان بالوسائل السلمية (A/54/174-S/1999/812، المرفق) ثانية على المبادئ الواردة في

ذلك الإعلان وأكدوا مجدداً أن إعمالها سيسهم إلى حد كبير في النهوض بالسلام في أفغانستان،. في حين أعرب تركمانستان عن موقف مخالف.

وطلب أعضاء مجموعة "الستة زائد اثنين" من الممثل الشخصي للأمين العام أن يقدم إلى المجموعة بحلول ١ شباط/فبراير ٢٠٠١ تقريراً عن التقدم المحرز في عملية الحوار التي اتفق عليها الطرفان المتحاربان.
